الفصـــــــل الســـابع

قضايا تتعلق بالنشر واللغة

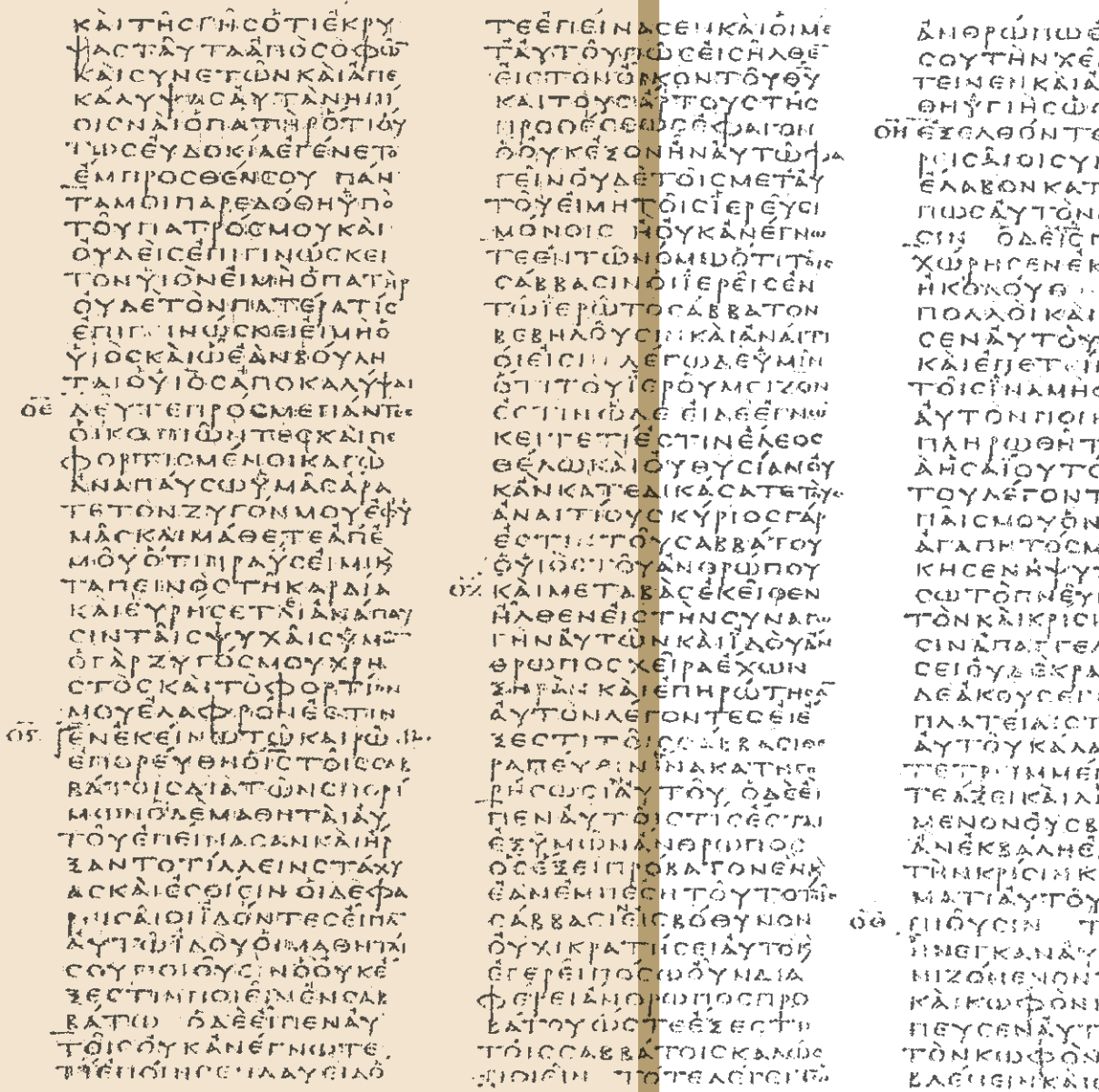

١٢٠. تصوير لصافو وهي جالسة تقرأ لفيفة بردي (كتاب)، حيث يحيط بيها ثلاث شابات، على وعاء أتيكي أحمر الشكل يرجع تاريخه إلى ما بين عامي ٤٣٠- ٤٢٠ ق.م. المتحف الأثري الوطني (ر. ق. EAM ١٢٦٠).

يجب أن تشتمل الإنجازات العظيمة لأهل المعرفة الذين أحاطوا بمكتبة البطالمة على إدخال فن الأدب الذي كان يعمل على محاولة تحديد التغيرات التي طرأت على النصوص القديمة على مرّ القرون - سواء أكانت تلك التغيرات عن قصد أم ناتجة عن عملية النسخ - وذلك من أجل نشر نصوص أكثر صحة. في الوقت نفسه بلغت أوجها القضية اللغوية التي نتجت عن نقل النصوص القديمة من لهجات مختلفة إلى لهجة رسمية متفق عليها من قبل الجميع وإنشاء اللهجة السكندرية التي سادت كلغة عامية وكلغة للإدارة والمراسلات أيضاً.

حول النشر

لقد ظهر مفهوم النشر إبان العصر الهلينستي وهو يعدّ في الأصل من ابتكار الأدباء المحيطين بالمتحف، ولا يُقصد به نفس عملية النشر المعروفة في وقتنا الحاضر بمعنى نسخ النصوص على نطاق واسع، بل يشير إلى أربع مراحل كان يتم فيها معالجة المادة المكتوبة وهي: أ) الإصدار الأصلي، ب) التعليقات التوضيحية، ج) المونوغرافيات، د) القواميس. كانت عملية نشر نصّ ما تستغرق وقتاً طويلاً وتتضمن مقارنة دقيقة للعديد من المخطوطات القديمة التي كان يتم إحضارها من مختلف المناطق في اليونان. إلى جانب القضايا التي أثيرت بشأن عملية التصحيح الأدبي للنصوص تمّ طرح مسألة تشكيل الكلمات ووضع علامات الترقيم.[1]

الإصدار الأصلي

كان المصطلحان القديمان المستخدمان لوصف هذه العملية برمتها هما (διόρθωσις) بمعنى التصحيحات وجميع أنواع التغيرات التي تطرأ على النصوص، و (ἔκδοσις) بمعنى جعل النصّ متاحاً للجمهور، ولذلك فإن عملية (نشر/ ἔκδοσις) أي نصّ من الممكن أن يُقصد بها إنشاء نصّ رسمي في شكل نسخة.[٢] وفي حالة «إصدارَي» هوميروس الذَين قام أريستارخوس بتنقيحهما فإن كل مخطوطة من المخطوطات الاصلية كانت مكتوبة على لفيفة من ورق البردي دون شروحات أو تعليقات فيما عدا الإشارات النقدية على يسار الأبيات التي كانت تشير إلى تعليقات توضيحية لأريستارخوس كانت مكتوبة في لفيفة منفصلة مرفقة بالنص القديم.[٣]

كانت الإشارات النقدية من ابتكار السكندريين من أهل الأدب. فقد قام زينودوتوس باستخدام (خط أفقي صغير) للإشارة إلى عدم صحة الأبيات التي لم تكن أصلية، وابتكر أريستوفانيس إشارات أخرى ثانوية فيما قام أريستارخوس بإتمام النظام الأساسي الذي كان يحتوي على ست إشارات بما فيها (الخط الأفقي الصغير) وهي: (<) لتسليط الضوء على المقتطفات ذات الأهمية من حيث اللغة أو المحتوى، و (:<) للأبيات التي يوجد بها اختلاف مقارنة بنسخة أخرى من النص، والإجّامة (※) للإشارة إلى الأبيات التي تمّ تكرارها بشكل خاطئ في موضع آخر، والإجّامة مع الخط الأفقي الصغير للدلالة على إدخال أبيات من مقطوعة أخرى والسيغما المعكوس (Ↄ) للإشارة إلى الترتيب غير المنظم للأبيات.[٤]

التعليقات التوضيحية

يرتبط التعليق التوضيحي ارتباطاً مباشراً بالنص ويكون في شكل التفسير، ونجد المصطلح لأول مرة في محاورة أفلاطون فيدروس[٥] ومن المرجح أن كتابة التعليقات التوضيحية كانت مرتبطة بالملحوظات التي كان يمسك بها المستمعون وقت الإلقاء. في الواقع كانت التعليقات التوضيحية تمثل تفسيراً للعمل – من الناحية اللغوية والتاريخية والواقعية مع ارتباط هذا التفسير بالأسلوب وغيره حسب اهتمامات كاتب تلك التعليقات – يتعلق بشكل أساسي بالمقطوعات التي تم وضع الإشارات النقدية عليها داخل اللفيفة.[٦] ومن المحتمل أن يكون أريستارخوس نفسه هو من أدخل كتابة التعليقات التوضيحية على الأقل إلى دائرة الأدباء وذلك على الرغم من عدم بقاء أيّ من تعليقاته التوضيحية فيما عدا الصفحة الأخيرة من تعليقه على الكتاب الأول لهيرودوت.[٧]

١٢١. تمثيل لمشاهد من العملية التعليمية، حيث يظهر المعلمون أمام تلاميذهم وهم يمسكون لوحة ثنائية الدرفات أو كتاباً من ورق البردي بينما يعزف الآخرون على الآلات الموسيقية. تصوير على الأوعية لدوريس على سطح كأس يرجع تاريخه إلى القرن الخامس قبل الميلاد. المتحف الأثري في برلين.

المونوغرافيات

أطلق عليها القدماء اسم الأعمال الفكرية، وكانت عبارة عن دراسات حول موضوعات معينة أعطت للنقاد الفرصة للدفاع عن تفسيراتهم لبعض المقطوعات.[٨] ومن الأمثلة النموذجية على ذلك (Περὶ τῶν τοῦ Μενάνδρου) أو (Περὶ τῶν Ἀθήνησιν ἑταιρίδων) التي قام أريستوفانيس البيزنطي بكتابتهما وفقاً للمصادر القديمة أو (Περὶ τοῦ ναυστάθμου) التي كتبها أريستارخوس.

القواميس

كانت القواميس بجميع أنواعها تعدّ أداه أساسية مساعدة للعمل الأدبي، فقد بدأت كتابتها بشكل منهجي منذ عهد فيليتاس صاحب قاموس (Ἄτακτοι γλῶσσαι)، في حين لم تتوقف عملية استكمالها ومراجعتها من قبل علماء اللغة القائمين على المتحف وذلك مثل عمل (Γλῶσσαι) المنسوب لزينودوتوس. بالطبع فإن هذا النوع من العمل لم يكن من ابتكار السكندريين من أهل الأدب بل نشأ منذ وقت مبكر. قام أرسطو بتقسيم الكلمات إلى «مركبة» والتي تعد شعرية كذلك، وإلى كلمات بسيطة. بالإضافة إلى ذلك كانت هناك الكلمات النادرة المهجورة والتي تعتبر وفقاً لأرسطو أكثر ملاءمة للشعر البطولي.[٩] وإلى جانب هذه المجموعة من الكلمات النادرة والمهجورة – على عكس الكلمات العادية – تنتمي كذلك الكلمات المتعلقة باللهجات والكلمات الأجنبية.

١٢٢. تظهر القواعد في صورة استذكارية من طبعة الراهب الدومينيكي الألماني Johannes Romberch، «Congestorium Artificiose Memoriae»، مكتبة مارسيانا، البندقية.

قبل أرسطو، كان كاتب الأعمال الكوميدية أريستوفانيس قد تكلم عن لغة هوميروس، بل وفي وقت أبكر من ذلك ربما انشغل مرتّلو الشعر المتجولين بكتابة المسارد لتلبية احتياجات مهنتهم. وقد تولى الريادة بعد أرسطو الشاعران فيليتاس – من جزيرة كوس – وسيمياس الرودوسيّ، حيث قاما بسرد مجموعة ضخمة من الكلمات النادرة المتعلقة بالملاحم، وما يماثلها فيما يتعلق باللهجات.[١٠]

اللهجات اليونانية القديمة ومصيرها

ينقسم تاريخ اللغة اليونانية إلى فترتين رئيستين، فترة ما قبل التاريخ والفترة التاريخية. تبدأ الفترة التاريخية خلال القرن الثامن وذلك استناداً إلى أقدم نقش تمّ العثور عليه والمعروف باسم « كأس نيستور » كما سيتم التحدث عن ذلك أدناه.

تمت كتابة الجزء الأكبر من الأدب اليوناني المبكر الذي يعود للقرن السادس قبل الميلاد شِعراً وباللهجة الأيونية.[١١] فقد أصبحت ميليتوس ومناطق أخرى من إيونية مهداً للحضارة « الكلاسيكية » وذلك في ظل وجود مفكرين عبروا عن أنفسهم بطريقة علمية وفلسفية، وتمّ تعميم هذا الأسلوب من التعبير حيث تجاوز حدود الدولة المدينة وأصبح سمة تميز الحضارة الأيونية بأكملها. إلى جانب الشكل الشعري الذي يتضح من المقياس سداسيّ الأصابع الذي تتميز به الملحمة، أراد العديد من المفكرين تسجيل نظرياتهم باستخدام طريقة مختلفة للتعبير. وفي الواقع نظراً لأن اللغة التي استخدمها هيرودوت في عمله (Ἱστορίαι) كانت قد بدأت تُستخدم على نطاق واسع ليس فقط في معاملات الدولة ولكن أيضاً في كتابة النقوش الأيونية، فقد تمّ اعتمادها على أنها أسلوب نثري مبكر ذو طابع أيونيّ شبيه بالوثائق الرسمية.[١٢]

تشكيل اللهجة الأتيكية

مع غزو إيونية من قِبل الفرس حازت أثينا على الهيمنة الفكرية في العالم اليوناني، وكانت تمثل التعليم في اليونان كما كان يشير إليها ثوقيديديس بشكل واضح.[١٣] وكان أحد الإنجازات الأولى للأثينيين قيامهم بتشكيل لغة رسمية مُحكمة سُمّيت باللهجة الأتيكية.[١٤] كما لعب السفسطائيون في القرن الخامس دوراً في بلورة هذه اللغة حيث تزاحموا على أثينا منذ عهد أناكساغوراس وقدموا من مناطق مختلفة من اليونان مثل أبديرة في تراقيا (وينسب إليها بروتاغوراس) وليوندينيي بجزيرة صقلية (ومنها غورغياس) وكذلك خلقيدون (حيث نشأ ثراسيماخوس) مروّجين لطرقهم التعليمية الجديدة وللكتاب بصفته أداة تعليمية.[١٥]

يعدّ جوهر لغة التراجيديا الأثينية في الأصل أتيكيّ المصدر فيما عدا أيّ عناصر إضافية مأخوذة عن اللهجة الأيونية والدورية، وعلى أي حال فإن لغة الأعمال الساخرة

لأريستوفانيس في المواضع التي لا يتناول فيها الأشخاص أو الأوضاع لا تبعُد كثيراً عن اللغة العاميّة التي كان يستخدمها أهل العلم في القرن الخامس قبل الميلاد. وينطبق نفس الشيء على الخطابة التي تم تدوينها كذلك بلهجة أثينا، وذلك بمساهمة دائمة من قِبل السفسطائيين الذين أثْروا المفردات الأتيكية بمصطلحات فنية من أصل أيوني، كما قاموا بعملية التوسيع الدلالي لبعض الكلمات، ويعدّ كتاب ثوقيديديس «التاريخ» خير مثال على ذلك حيث يصف فيه أحداث الحرب بلهجة أتيكية قديمة ذات عناصر أيونية بشكل كبير.[١٦]

مع تطور الأدب في البيئة الأثينية قرابة نهاية القرن الخامس وبداية القرن الرابع قبل الميلاد تخرج لغة النثر الأتيكية عن مظلة التقليد الأيوني؛ ففي الوقت الذي تمت فيه كتابة المحاورات الأفلاطونية كانت اللهجة الأتيكية تعدّ النموذج المتّبع في كافة العالم الناطق باليونانية.[١٧]

اللغة اليونانية في العالم الهلينستي

خلال الفترة المبكرة من العصر الهلينستي وفي المناطق التي غزاها الإسكندر الأكبر، لوحظ منذ العقود الثلاثة للقرن الرابع قبل الميلاد حدوث تفتت للأنظمة الملكية التي حكم قادتها بموجب حق التوريث، مما أدى إلى وجود عدد قليل من الممالك التي نجحت في تعزيز حكمها الذاتي مثل بيثينيا وبُنْطُس أو حتى قبادوقيا وسط آسيا الصغرى، وكانت الأُسَر التي حكمت لفترات طويلة هي الأسرة الأنتيغونية في مقدونيا والبطلمية في مصر والسلوقية في سوريا وبلاد فارس. بالطبع كانت الطبقة الأرستقراطية المقدونية قد تكيفت منذ زمن بعيد مع اللهجة الأتيكية من الناحية اللغوية وظلت دراسة الأدب الكلاسيكي تمثّل قلب النظام التعليمي الهلينستي. في الوقت نفسه قامت دراسة الأدب الكلاسيكي وكذلك عملية نشره أثناء العصر البطلمي باستخدام اللغة «العامية» المكتوبة في ذلك الوقت، والتي لم تكن سوى نتاج للتطور الطبيعي للهجة الأتيكية الثريّة داخل الرقعة الجديدة المتسعة جغرافياً.[١٨]

العامية كامتداد للهجة الأتيكية الثرية

تتوافق العامية – التي كانت تمثل اللغة المعمول بها في التجارة والإدارة والأعمال الدبلوماسية – مع اللهجة الأتيكية الثرية المتطورة والتي كانت معروفة بالفعل من النقوش الرسمية لبعض المدن اليونانية باستثناء أثينا. في سياق تطورها تسللت بعض المفردات الجديدة إلى العامية القائمة على أساس اللهجة الأتيكية والتي تعدّ استمراراً طبيعياً للشكل المتطور للهجة الأتيكية الرسمية المعروفة باسم «اللهجة الأتيكية الثرية». وفي الواقع لم يتم استخدام هذه اللهجة في اللغة الأثينية المكتوبة فقط، بل كانت تستخدم في كافة أرجاء الدولة الأثينية لكتابة جميع النصوص الرسمية.[١٩]

اللهجة الأيونية الرسمية والأدبية

تم تأليف معظم أعمال الأدب اليوناني المبكر – وذلك بالطبع وفقاً لما تبقي لنا منها – على شكل أبيات شعرية لأن الإيقاعات المحددة والعبارات التي يتم تكرارها كانت تعد وسيلة هامة للقيام بعمليتي التأليف والحفظ بالنسبة للحضارات الشفهية بشكل أساسي. وتمكن المفكرون في إيونية منذ القرن السادس قبل الميلاد من تطوير لغة قادرة على التعبير عن الأفكار الفلسفية والعلمية، متجاوزين بذلك الحدود الضيقة للملحمة البطولية والتعليمية إلى حدّ بعيد. وهكذا فقد تمّ تدريجياً اعتماد النثر أولاً في كتابة التاريخ باللهجة الأيونية باعتبارها إحدى إصدارات اللغة اليونانية، حيث لم تقتصر تلك اللهجة على المنطقة الايونية فقط. ومع ذلك فمن المسلم به أن بعض الفلاسفة الأيونيين في ذلك العصر كانوا يعبرون عن فكرهم باستخدام الصيغة الأدبية المعتمدة – في المنطقة – للمقياس السداسي، ليكتشفوا مع مرور الوقت أن لغتهم الأصلية تجاوزت إمكانيات الشعر، حيث انتهى بهم المطاف إلى استخدام النثر الذي كان يستخدم على نطاق واسع في المعاملات ثمّ تمّ تكييفه تدريجياً لخدمة النصوص الأدبية.[٢٠]

ردود الفعل ضد اللغة العامية

عندما شعر أهل الادب والفكر المحيطين بالمتحف والمكتبة بأن اللغة العامية لا تتناسب مع كونها وسيلة للتعبير، بدأت الصيحات تعلوا ضدها وكذلك التشكيك في مدى قوتها كلغة لا تقتصر على الشعر فقط. من هذا المنطلق توجه رموز شعراء الفترة الهلينستية ممن ينتسبون للقرن الثالث قبل الميلاد مثل كاليماخوس، وأبولونيوس الرودسيّ وثيوكريتوس إلي اللهجات اليونانية المبكرة وقاموا باستخدامها على حسب تقديرهم، فعلى سبيل المثال تمت كتابة قصيدة ارغونوتيكا لأبولونيوس الرودسيّ بلغة هومرية، بينما تمّ تدوين قصائد الإبيجراما لكاليماخوس باللهجة الأيونية المبكرة مع وجود اختلاف طفيف في المفردات. [٢١]

مصادر عن العامية السكندرية

تعد المصادر المتوفرة عن العامية السكندرية هزيلة مقارنة بالمادة الغنية المتاحة فيما يتعلق باللهجات القديمة، وعلى وجه التحديد هناك نوعان رئيسان من النصوص المتاحة للدراسة وهما: الترجمة السبعينية للعهد القديم (في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد)[٢٢] وما تبقى من أوراق البردي التي تحتوي على نصوص تتعلق بالحياة اليومية – من خطابات خاصة، وطلبات، وتقارير ووثائق إدارية متنوعة – وتكشف بدقة ماهية اللغة المنطوقة آنذاك.[٢٣]

لا تعبّر الترجمة السبعينية من الناحية اللغوية عن التقاليد الأدبية اليونانية أو أفكار الخطباء ومؤلفي المعاجم – كما قام بتسجيلها لاحقاً فرينيخوس أرابيوس في قاموسه (Ἐκλογαὶ) خلال القرن الثاني الميلادي حيث يعدّ أحد أنصار اللهجة الأتيكية – ولكنها تتبنّى اللغة المنطوقة آنذاك بالإضافة إلى تضمينها بعض المصطلحات العبرية.[٢٤] ومن الجدير بالذكر هنا أن كل الكتب (المترجمة) المتعلقة بالعهد القديم لا تعبّر عن النص الأصلي بنفس الدقة اللغوية والأسلوب؛ ففي مراثي إرميا يُلاحَظ وجود ترجمة حرفية، بينما تتدرج الكتب الأخرى من الناحية اللغوية في نطاق يبدأ من العامية ويصل إلى اللغة « الأدبية ». وهناك فرق واضح بين سفر أستير وبين الكتب الأربعة للمكابيين التي تأخذ الطابع اللغوي الأتيكي.[٢٥]

مـن ناحيـة أخـرى، هنـاك فئـة مـن المسـتندات الخاصـة لكنهـا لا تنتمـي جميعـاً لنفـس المصـدر؛ فقـد كان بعـض المؤلفـين مـن ذوي التعليـم العـالي، بينـما كان يلجـأ آخـرون إلى كَتَبـة محترفـين مـن أجـل كتابـة مسـتنداتهم. وبغـض النظـر عـن هـذه الحـالات يجـب علينـا ملاحظـة أن العاميـة السـكندرية قـد تـمّ فرضهـا واعتمادهـا كلغـة رسـمية للتواصـل بـين عامـة النـاس ممـن كانـوا يقومـون بكتابـة جميـع أنـواع النصـوص بالاسـتعانة بمـا قامـوا بتحصيلـه مـن معرفـة أساسـية وبتبنـي الأسـلوب الشـفهي في التعبـير.[٢٦]

الكتابة السكندرية ذات الأحرف الكبيرة

لقـد مـرت الكتابـة ذات الأحـرف الكبـيرة بمراحـل متعـددة خـلال الفـترة البطلميـة وذلـك منـذ نهايـة القـرن الرابـع وبدايـات القـرن الثالـث حتـى نهايـة القـرن الأول قبـل الميـلاد. تتسـم المرحلـة الأولى بعـدم وجـود تمييـز واضـح بـين أسـلوب الكتابـة المتعلقـة بالكتـب والكتابـة الخاصـة بالمراسـلات المعتـادة آنـذاك والوثائـق الرسـمية كذلـك. وتعـدّ الكتابـة النقشـية هـي النـوع الوحيـد مـن بـين الكتابـات الـذي يميـز ذلـك العـصر، وقبـل بضعـة عقـود تـمّ اسـتخدام مصطلـح «الكتابـة القبطيـة ذات الأحـرف الكبـيرة» أو تعبـير «الحـروف القبطيـة الكبـيرة».[٢٧] ومـن الجديـر بالذكـر هنـا أنـه منـذ القـرن الثـاني قبـل الميـلاد قـد عمـل المصريـون عـلى تكييـف الأبجديـة اليونانيـة مـع لغتهـم، ولكـن دون نتيجـة تُذكـر حتـى السـنوات الأولى مـن العهـد المسـيحي.[٢٨]

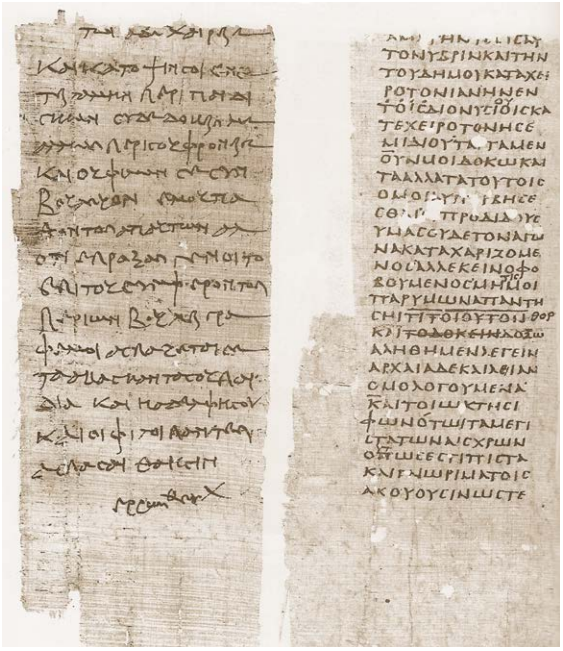

١٢٣. خطاب خاص تم العثور عليه في أوكسيرينخوس (P. Oxy ٢٥٩٤، من إصدار P.J. Parsons، القرن الثاني الميلادي) ومقتطف من «Κατά Κτησιφώντος» (٥٢-٥٣)، لإيسخينيس (P. Oxy ٢٤٠٤، من إصدار E.G. Turner، القرن الثاني الميلادي: Turner، «أوراق البردي»، ٢٧٣-٢٧٤).

تتمثل خصائص الكتابة السكندرية ذات الأحرف الكبيرة في:

أ) وجود المحاور العمودية بشكل دقيق

ب) الميل إلى كتابة الخط المستقيم الصغير [الذي يوضع فوق حروف العلة (ᾱ،ῑ،ῡ)] بشكل منحني

ج) تشابك الحروف

د) شكل وتصميم حرفَيّ A وM، وكذلك γ كحرف صغير.[٢٩]

تصميم الكتابة اليونانية ذات الأحرف الكبيرة

١. تمثل الحروف أشكالاً هندسية وهي مصممة على هيئة خطوط مستقيمة أو منحنية، وتنقسم الخطوط المستقيمة إلى عمودية، ومائلة، وأفقية ومتعرجة الشكل كذلك، كما يتم رسم بعض الحروف باستخدام مزيج من الخطوط المستقيمة والمنحنية، وتعد هذه الخطوط بمثابة الهيكل لكل حرف.[٣٠]

٢. من ناحية تصميمية بحتة، يمكن تقسيم الأحرف الكبيرة على النحو التالي:

أ. حروف تتكون من خط أو خطين عموديين بالإضافة إلى خط أو خطين أفقيين (Γ، E، H، Π، T وI).

ب. حروف تتكون من خط أو خطين عموديين بالإضافة إلى خط أو خطين مائلين (K، M، N).

جـ. حروف ذات شكل مثلث (A، Δ، Λ، X).

د. حروف مستديرة مغلقة ومفتوحة الشكل (Є و c (والحروف البيزنطية) Θ، O، Ω).

هـ. حروف تتكون من خطوط أفقية، وخطوط مائلة مستقيمة أو متعرجة الشكل (Z، Ξ، Σ).

و. حروف تتكون من خط عمودي وخطين مائلين على كلا الجانبين (Ψ، Y).

تعليق: خلال عصر النهضة الإيطالية جرت محاولات مختلفة من قبل بعض العلماء سعياً وراء النِسَب المثالية للجسم البشري والهندسة التي تحددها. وتميّز في هذا المسعى ليوناردو دا فينشي والراهب وعالم الرياضيات الفرنسيسكاني لوكا بارتولوميو دي باتشولي،[٣١] بالإضافة إلى النحات زوفروا تروي وعمله Champ Fleury الذي طُبع

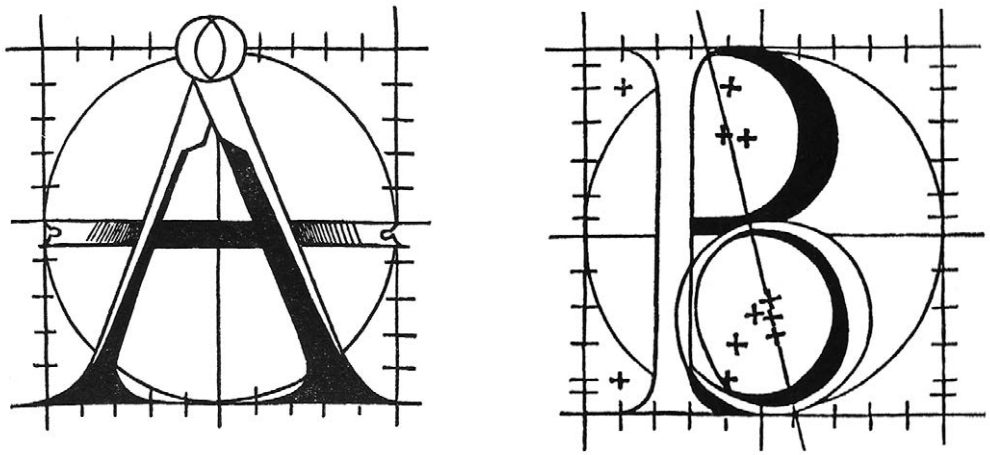

١٢٤. أول حرفين من الأبجدية الأتيكية تمّ تصميمهما باستخدام المسطرة والفرجار، على شبكة مكونة من أحد عشر خطاً أفقياً وأحد عشر خطاً رأسياً («Champ-fleury»، ٣٨، ١٠٠–١٠٣، ١٠٥–١٠٧).

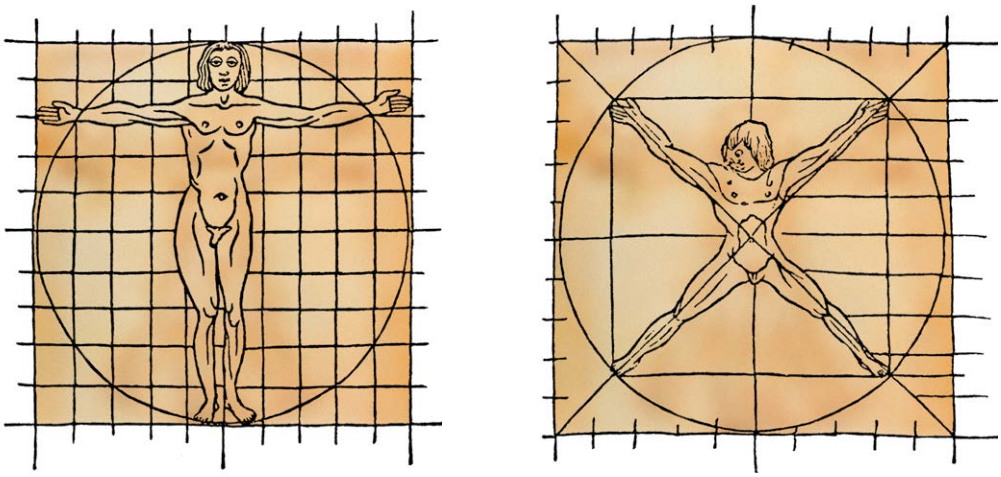

١٢٥. تصميمان لجسم الإنسان يظهر فيهما بساقيه مغلقتين ومنفرجتين على شبكة، قام باستخدامها Geofroy Tory لإثبات توافق الحروف الأتيكية وجسم الإنسان بشكل مطلق من ناحية النِسَبِ («Champ-fleury»، ٥٤–٥٧).

في باريس عام ١٥٢٩، وهو عمل يلقي فيه الضوء على محاولة العثور على النِسَب البشرية المثالية من خلال رسم الحروف الأتيكية واللاتينية الكبيرة ورمزيتها.[٣٢]

ترجمة العهد القديم للغة اليونانية

كانت محاولة ترجمة العهد القديم من العبرية إلى اليونانية تعد عملاً على قدر كبير من الجرأة والأهمية من الناحية اللغوية والأدبية، حيث لم يكن هناك عمل سابق مماثل في الأدب اليوناني فحسب، بل تمت الترجمة كذلك بلغة تتطور بشكل مستمر. بالإضافة إلى ذلك، يجب التأكيد هنا على أن الاثنين وسبعين يهودياً من الناطقين باليونانية الذين تم اختيارهم لإنجاز هذا العمل لم يظلوا مجهولين فحسب، بل إنه من المشكوك فيه تماماً مدى قدرتهم على حل مختلف المشاكل اللغوية التي كانت تطرأ أثناء عملية الترجمة بنجاح.

بداية وبشكل مباشر، دعونا نطرح سؤالاً ناتجاً عن المعلومة المستمدة من خطاب أريستياس، والذي يتمثل في مدى قيام اليهود الناطقين باليونانية بإنجاز ترجمتهم في الإسكندرية وليس في القدس، وكذلك مدى خضوع ترجمتهم للجنة أدبية خاصة بهدف مراجعتها وتصحيحها. [٣٣] ومن الواضح بالطبع تأثير الفكر اليوناني في النصوص المترجمة للعهد القديم كما يؤيد فايفر مستشهداً بمقتطفات من (حكمة سليمان) تعكس آراء أثرياء اليهود في الإسكندرية المتأثرين بالتعاليم النظرية والأخلاقية لإبيقور. [٣٤]

تمهيد الفصل الثامن

يدور الفصل الثامن حول إنجازات أعضاء المتحف والمكتبة في الآداب والفنون، والشعر والفلسفة، والتاريخ والطب، والرياضيات والفلك، والفيزياء والجغرافيا. والهدف من ذلك هو تمييز إنجازات هؤلاء المفكرين عن بقية الإنتاج الفكري للعصر الهلينستي والإشارة في الوقت نفسه إلى العناصر الأساسية المتعلقة بالعصر الكلاسيكي أو بالأحرى المرتبطة بالفترة التي سبقت وفاة الإسكندر الأكبر والتي أدرجوها في دراساتهم. إضافة إلى ذلك فإن الملحوظات التي سيتم طرحها هنا ستكون مصحوبة بتعليقات مرتبطة بالإصدارات الأولى والترجمات اللاتينية التي بدأت في الانتشار على نطاق واسع في أوروبا منذ عصر تطور فن الطباعة.